



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

Assistant Prof. Dr
Muhammad Khalaf Saleh
Hilu al-Jabouri

* Corresponding author: E-mail: اميل الباحث

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Mar. 2020

Accepted 9 Nov 2020

Available online 24 Apr 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities

The necessity of dialogue drawn from the Qur'an to reform the contemporary Islamic society

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon his faithful Messenger: The Islamic community needs, in these difficult circumstances that contain conflict, strife and dispersal, a dialogue derived from the Book of Allah Almighty, in a contemporary manner that does not deviate from the Qur'anic style, which is considered the basis for the nation's survival from all that it suffers, therefore, I wrote this research, which I called: (The necessity of dialogue derived from the Qur'an to reform contemporary Islamic community). This research includes an introduction and four sections: The first section: Dialogue in language and terminology, characteristics of the Qur'anic dialogue, and its methods. The second section: the value of dialogue adopted by the Holy Qur'an in guiding generations. The third section: Types of dialogues in the Qur'an and their results. The fourth section: The Qur'an's course of reform through dialogue and its results. hen I followed that with a conclusion stating the results of this research, and the most important of them:

1. The meaning of dialogue is discussion by returning words between two or more parties.
2. That is what is observed for many who are members of Islam is that they do not have knowledge of the methods of dialogue contained in their great constitution, among themselves, or with others, although there are many paths for this dialogue that are mentioned in the folds of the Holy Suras and Verses.
3. There are many dialogues mentioned in the Qur'an, some of which are mentioned between the people of Paradise and the people of Hell, and some of them are mentioned between the believers, the polytheists, the innovators, and the disbelievers on the other hand, and some of them are mentioned between Allah Almighty and Satan, may Allah curse him, and many others.
4. The Holy Qur'an has taken into account every situation with the appropriate methods of dialogue, by indicating the extent of the rhetorical miracles in it.

Then I followed that up with the list of margins, and the list of bibliography .. Allah is the arbiter of success.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.01>

ضرورة الحوار المستمد من القرآن لإصلاح المجتمع الإسلامي المعاصر

أ.م.د. مُحَمَّد خَلْف صَالِح خُلُو الجُبُوري / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ... وبعد :

فإنَّ المجتمع الإسلامي يحتاج في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها من التناحر والشحناء والتفرق إلى حوار مستمد من

كتاب الله تعالى، بأسلوب معاصر لا يخرج في جوهره عن الأسلوب القرآني الذي يُعد هو الأصل في نجاة الأمة من كل ما تعانیه ، ولذا فقد كتبت هذا البحث الذي أسميته : (ضرورة الحوار المستمد من القرآن لإصلاح المجتمع الإسلامي المعاصر)، ويتضمن هذا البحث مقدمة وأربعة مباحث :

المبحث الأول: الحوار في اللغة والاصطلاح، وخصائص الحوار القرآني ، وأساليبه .

المبحث الثاني: آداب الحوار التي اعتمدها القرآن الكريم في توجيه الأجيال.

المبحث الثالث: أنواع الحوارات في القرآن ونتائجها .

المبحث الرابع: مسلك القرآن في الإصلاح عن طريق الحوار ، ونتائجها.

ثم أتبع ذلك بخاتمة بيّنت فيها ما توصل إليه هذا البحث من نتائج ، ومن أهمها:

1- إن معنى الحوار هو النقاش بإرجاع الكلام بين طرفين أو أكثر .

2- إن الذي يُلاحظ على كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام أنه ليس لديهم المعرفة بما ورد في دستورهم العظيم من أساليب

التحاور فيما بينهم ، أو مع غيرهم مع أنه توجد مسالك كثيرة لهذا الحوار وردت في ثنايا السور والآيات الكريمة.

3- إن هنالك كثيراً من الحوارات وردت في القرآن منها ما ورد بين أهل الجنة وأهل النار ، ومنها ما ورد بين أهل

الايمان من جهة وبين أهل الشرك والمبتدعين والمكذبين من جهة أخرى، ومنها ما ورد بين الله سبحانه وتعالى وبين

ابليس لعنه الله ، وغيرها كثير.

4- إن القرآن الكريم قد راعى كل موقف بما يناسبه من أساليب الحوار ببيان يدل على مدى الاعجاز البياني فيه.

ثم أتبع ذلك بقائمة الهوامش ، وقائمة المصادر والمراجع...ومن الله التوفيق.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه

بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً ، وبعد :

فإن المجتمع الإسلامي يحتاج في هذه الظروف العصيبة إلى حوار بين أفرادهِ وبين مجتمعاته عندما

يكون هنالك تلاقياً في الفكر والعقيدة لتذليل المعوقات والمشاكل التي تعمل مع الزمن على تعميق هوة

الخلاف والتناحر ، وفي هذا إضعاف لهذا المجتمع ؛ وكذلك الحوار بين الفرق الإسلامية المختلفة في

بعض الأمور العقدية بالانطلاق من الثوابت التي جاء بها الإسلام والتي يتفق عليها الجميع للوصول إلى

نقطة توحيد المجتمع الإسلامي ، ومن ثم انطلاق الأمة مجتمعة للحوار مع بقية الأمم والشعوب ؛ وكل

هذه الحوارات يجب أن تكون مستندة إلى ما جاء به القرآن الكريم من طرق وأساليب لكي يُضمن لها

النجاح كما نجح في ذلك معلم البشرية الأول نبينا الكريم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ،

فبدون الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام واتخاذ ما فيها كمنهج حياة فلن تحقق الأمة

ما تصبوا إليه من الرفعة والسمو بين الأمم ، وخصوصاً في هذه الأيام التي نرى فيها تهاوتاً من كثير من

حكام البلاد الإسلامية لفتح قنوات الحوار أو ما يُسمى بالتطبيع مع أعداء هذه الأمة الذين يتربصون بها

في كل لحظة.

ومحاولة مّيّ لبيان مدى أهمية معرفة ضرورة وأساليب الحوار ضمن نطاق هذه الأمة بين أفرادها

وبين مجتمعاتها من جهة وبينها وبين أعدائها من جهة أخرى فقد اخترت هذا الموضوع الذي أسميته:

(ضرورة الحوار المستمد من القرآن لإصلاح المجتمع الإسلامي المعاصر) موضوعاً لبحثي هذا.

وتناولت الموضوع بمقدمة وأربعة مباحث ، وحسب التقسيم الآتي:

المبحث الأول: الحوار في اللغة والاصطلاح، وخصائص الحوار القرآني ، وأساليبه .

المبحث الثاني: آداب الحوار التي اعتمدها القرآن الكريم في توجيه الأجيال.

المبحث الثالث: أنواع الحوارات في القرآن ونتائجها .

المبحث الرابع: مسلك القرآن في الاصلاح عن طريق الحوار ، ونتائجها.

ثم أتبع ذلك بخاتمة بيّنت فيها ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع التي عدت إليها في بحثي هذا.

أسأل الله أن يوفقني لخدمة كتابه وسنة نبيه الأكرم (ﷺ) إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول: الحوار في اللغة والاصطلاح، وخصائص الحوار القرآني ، وأساليبه:

المطلب الأول : الحوار لغة:

التَحَاوُرُ : التجاوب ، أو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، وهم يَتَحَاوَرُونَ أي يتراجعون الكلام ، والمُحَاوَرَةُ : مُرَاجَعَةُ الكلام فِي المَخَاطَبَةِ، تقول حَاوَرْتُهُ فِي المنْطِقِ ، ومنه قوله تعالى: ج □ □ ج [الكهف: 34] ، وقوله : ج پ پ ن ج [المجادلة: 1] أي: تراءىكما القول⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الحوار في الاصطلاح:

التحاور هو مراجعة الكلام ، والمُحَاوَرَةُ: المُرَادَّةُ فِي القول، وكذلك التحاورُ والحوار⁽²⁾. ولذا فإن التحاور بمعنى التجاوب، وهو رجوع الكلام وجوابه من الحور؛ بمعنى: الرجوع⁽³⁾. ويمكن القول أن الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين ، أو فريقين بطريقة هادئة دون استئثار أحدهما بالكلام دون الآخر ، وبالابتعاد عن الخصومة والتعصب، ومن ذلك ما ظهر من مصطلح في عصرنا الحاضر : الحوار بين الأديان .
ويختلف الحوار عن المجادلة أن الجدل فيه شدة في الكلام وتعصب بالرأي وتمسك به لاحتمالية وجود خصومة مسبقة.

وأما اختلاف الحوار عن المناظرة ، فإن المناظرة تنشأ بسبب اختلاف في الرأي في مسألة علمية كما حصلت مناظرات بين علماء الأمة في المسائل الفقهية والعقدية وغيرها.

المطلب الثالث: خصائص الحوار القرآني:

إن القرآن الكريم انفراد بطريقته السوية في أسلوب الحوار ، وهذا يظهر من خلال⁽⁴⁾:
1- تأدية المعاني وإبرازها في قوالب لغوية لا تتأفرز بين ألفاظها ولا بين حروفها ، فهي طريقة مستقيمة لا عوج فيها، ولا تناقض ولا اختلاف، تسلك بالناس مسالك الهدى من غير تكلف ولا تعسف.
2- الإقناع والامتناع ، فالأسلوب القرآني في الحوار يملك على المؤمنين أفئدتهم، فتلين وتخضع من خشية الله ، وتستتير بنور الإيمان الذي يزداد كلما تُلِيَتْ آياته بتدبرٍ وتبصُرٍ ، قال تعالى: ج أ ب ب ب ج [الجن: ١ - ٢] .

ولهذا الأسلوب القرآني خصائصه الفنية، وسماته البلاغية، ولطائفه اللغوية، وتأثيره الخاص في النفوس السوية، وفي النفوس الجامحة أيضاً ، وأجمل ما مُثِّلَ فِي ذلك ما قاله الوليد بن المغيرة عندما طلبت منه قريش أن يقول شيئاً في وصف القرآن فقال: (والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه طلاوة، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يُعلى)⁽⁵⁾.

وينبغي أن نقرّر بادئ ذي بدء أن خصائص القرآن التي تميّز بها عن غيره من الكتب السماوية بوجه خاص، وعن كلام الناس بوجه عام، جعلته معجزاً في بيانه وتشريعه ، ومهما أفاض الأدباء والبلغاء في ذكر هذه الخصائص فإنهم لم يقدموا لنا منها إلا قطرة من بحر⁽⁶⁾.

فالأسلوب القرآني ليس سهلاً ممتنعاً فحسب، ولكنه معجز ، ومعنى ذلك أنه إذا تُلِيَتْ آياته على العامة والخاصة وجدوا جميعاً في سماعه حلاوة تتذوقها القلوب قبل أن تصل إلى الأسماع.

القرآن الكريم فيها الكثير من الفوائد والدروس التي يتعلم منها المؤمن القارئ لهذا الكتاب العظيم في طريقة تحاوره مع الآخرين ؛ ومن هذه الدروس أو النتائج ما يأتي:

1- إنَّ الحوار وسيلة التَّعارف والتَّعرف على فضائل الإنسان ومعارفه، وبه يزن العاقل مقادير الرِّجال⁽²⁰⁾.

2- تستهدف المناظرة أو الحوار أو المناداة بين أهل الجنة وأهل النار تقرُّع الكفار وتعييرهم، ثم تحسم المناظرة بصوت مناد ينادي من الملائكة بأعلى صوته: **جئى ئى ندى ئى چ [هود: ١٨]**.⁽²¹⁾

3- إن إيراد هذا الحوار سلفاً في الدنيا ليكون حافزاً على العظة والعبرة، وتحذيراً للناس من الوقوع فيه قبل أن يفوت الأوان، ويأس كل واحد من النجاة ، ففي قصة ذلك الرجل الذي جعله الله ميتاً مائة عام، ثم ردَّ إليه الروح، فعادت إليه الحياة بعد تلك المدة الطويلة، قد يكون من نتائج الحوار التفكير والتدبر كما في قوله تعالى: **چ ه ه ع ئ عى چ [البقرة: ٢٥٩]** فإعادة الإنسان إلى الحياة جعلته مهياً للتفكير والتدبر بدليل هذا الحوار⁽²²⁾.

4- ومن نتائج الحوار إدغام ودحض حجج وأباطيل أهل الكفر كما في سورة الأنعام دار الحجاج مع من في مكة من المشركين والمبتدعين والمكذابين بالبعث والنشور⁽²³⁾.

5- إن الحوار قد يكون لتثبيت المعنى وتوكيده، على طريق التمثيل، وليست الآية نصّاً في أنّ هذه المحاورة وقعت، وهذه الأقوال قيلت، وله نظائر كثيرة في الأساليب العربية ، ومثاله قوله تعالى: **چ و ؤ و ي ي ي د د چ [آل عمران: ٨٢]** .⁽²⁴⁾

6- أن ذِكر الحوار القرآني على وجه قد يحمل الناظر فيها على الحذر والاحتراس والتأمل في العواقب لعله يرعوي عن غيه، ويهتدي إلى سبيل رشده ، وهذا يتضح في ذِكر الله سبحانه وتعالى أحوال أهل الجنة، وأهل النار، وأهل الأعراف، وذكر الحوار الذي كان بين هذه الفرق الثلاثة .. عقب ذلك بذكر حال الكتاب الكريم، وعظيم فضله، وجليل منفعته، وأنه حجة الله على البشر كافة، وأنه أزاح به علل الكفار، وأبطل معاذيرهم، ثم يذكر حال المكذبين، وما يكون منهم يوم القيامة من الندم والحسرة، وتمني العودة إلى الدنيا لإصلاح أعمالهم⁽²⁵⁾.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ... وبعد :

فقد توصلنا هذا البحث إلى نتائج كثيرة في تطبيقها صلاح للفرد والمجتمع إذا ما راعاها المسلمون في حواراتهم فيما بينهم ، ومع غيرهم ، ومن أهمها:

- 1- إنَّ معنى الحوار هو النقاش بإرجاع الكلام بين طرفين أو أكثر .
- 2- إنَّ الذي يُلاحظ على كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام أنه ليس لديهم المعرفة بما ورد في دستورهم العظيم من أساليب التحاور فيما بينهم ، أو مع غيرهم مع أنه توجد مسالك كثيرة لهذا الحوار وردت في ثنايا السور والآيات الكريمة.

3- إنَّ هنالك كثيراً من الحوارات وردت في القرآن منها ما ورد بين أهل الجنة وأهل النار ، ومنها ما ورد بين أهل الإيمان من جهة وبين أهل الشرك والمبتدعين والمكذابين من جهة أخرى، ومنها ما ورد بين الله سبحانه وتعالى وبين إبليس لعنه الله ، وغيرها كثير.

4- إنَّ القرآن الكريم قد راعى كل موقف بما يناسبه من أساليب الحوار ببيان يدل على مدى الاعجاز البياني فيه.

الله أسأل ان يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ...ومن الله التوفيق.

الهوامش

- (1) ينظر : تهذيب اللغة 5/ 146 ، ومختار الصحاح 167 ، ولسان العرب 2/ 1043 ، (مادة: حور).
- (2) ينظر : زاد المسير في علم التفسير 4/ 242 ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 3/ 211 .
- (3) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن 29/ 15.
- (4) دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل 327.
- (5) زاد المسير في علم التفسير 4/ 361.
- (6) ينظر: دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل 328.
- (7) ينظر: دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل 339-340.
- (8) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية 1/ 6.
- (9) التفسير الوسيط 7/ 1572.
- (10) ينظر : تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام 21-22 ، والحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية (بحث) ، إعداد ناصر بن سعيد بن سيف السيف 8-10.
- (11) تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام 23-24.
- (12) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، كتاب التفسير ، 2/ 510 ، بالرقم : 3882 ، وقال عنه الذهبي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
- (13) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، باب: تعديد نعم الله عز وجل 6/ 240 ، بالرقم : 4103 ، قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر : مجمع الزوائد - الفكر (7/ 254) بالرقم: 11387 .
- (14) رواه الإمام مسلم في صحيحه، باب: استحباب تطويل القراءة بالصلاة، 1/ 536، بالرقم: 772.
- (15) رواه الإمام مسلم في صحيحه ، باب تحريم الظلم 8 / 18 ، بالرقم : 59-2581 .
- (16) ينظر: تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام 25.
- (17) ينظر: تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام 26.
- (18) المعجزة الكبرى القرآن 266-268.
- (19) التفسير المنير للزحيلي 13 / 11.
- (20) التفسير المنير للزحيلي 8 / 217.
- (21) التفسير الوسيط للزحيلي 2 / 1191.
- (22) التفسير الوسيط 1 / 442.
- (23) التفسير الوسيط 3 / 1192.
- (24) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن 4 / 405.
- (25) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن 9 / 332.

Sources and references:

-1 Interpretation of the gardens of the soul and the basil in Rawabi Science of the Qur'an, by Sheikh Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Alawi al-Hariri al-Shafi'i,

-
- supervised and revised by: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, publisher: Touq al-Najat House, Beirut - Lebanon, edition: first, 1421 AH 2001 AD.
- 2The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia, and Methodology, Author: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Muammar - Damascus, 2nd edition, 1418 AH.
 - 3The Interpretation of the Noble Qur'an, the author: a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, the publisher: the General Authority for Emiri Press Affairs, First Edition, (1393 AH = 1973AD) - (1414 AH = 1993 AD).
 - 4Evaluating the methods of teaching the Noble Qur'an and its sciences in the media, the author: Dr. Muhammad Hassan Muhammad Sabtan, the publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an in Madinah, (d: i, t.)
 - 5Tahdheeb Al-Linguistics, the author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), the investigator: Muhammad Awad Mireb, publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001
 - 6Characteristics of the Qur'anic expression and its rhetorical features, (PhD thesis with excellent grade with first honor), author: Abdul-Azim Ibrahim Muhammad Al-Mutaani (deceased: 1429 AH), publisher: Wahba Library, First Edition, 1413 AH - 1992 AD.
 - 7Studies in the Sciences of the Qur'an, the author: Muhammad Bakr Ismail (deceased: 1426 AH), the publisher: Dar Al-Manar, the second edition: 1419 AH-1999AD.
 - 8Al-Dur preserved in the sciences of the hidden book, the author: Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmed bin Yusef bin Abdul-Daem, known as Seen al-Halabi (deceased: 756 AH), investigator: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, publisher: Dar al-Qalam, Damascus, (d: i, T.)
 - 9Zad Al-Maseer in the Science of Tafsir, the author: Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), the investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, the publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, edition: the first - 1422 AH
 - 10Shaab al-Iman, the author: Ahmad bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khusrawjirdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (deceased: 458 AH). Al-Dar Al-Salafiyah, Bombay, India, Publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with Al-Dar Al-Salafiya in Bombay, India, First Edition, 1423 AH - 2003 AD.
 - 11Lisan al-Arab, the author: Ibn Manzur, the investigator: Abdullah Ali al-Kabir + Muhammad Ahmad Hassaballah + Hashem Muhammad al-Shazly, Publishing House: Dar al-Maarif, Country: Cairo, (d: i, d.)
 - 12Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, the author: Nour al-Din Ali bin Abi Bakr al-Haythami, the publisher: Dar al-Fikr, Beirut - 1412 AH, (d: i, t.)
 - 13Mukhtar As-Sahah, author: Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Qadir al-Razi, edited by: Mahmoud Khater, Publisher: Library of Lebanon Publishers - Beirut, Edition New Edition, 1415 AH - 1995 CE.
 - 14Al-Mustadrak Ali al-Sahihin, the author: Imam al-Hafiz Abu Abdullah al-Hakim al-Nisaburi (405 AH), publisher: Dar al-Maarifah - Beirut, under the supervision of: Dr. Youssef Al-Maraashly, (d: i, t)
 - 15Sahih Al-Imam Muslim, the author: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, deceased: 261 AH, the investigator: a group of investigators, the publisher: Dar Al-Jeel - Beirut, Edition: illustrated from the Turkish edition printed in Istanbul in 1334 AH.
 - 16The Great Miracle of the Qur'an, author: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH), publisher: Dar al-Fikr al-Arabi, (d: i, v.)
 -) - 17Research entitled: Dialogue in the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet, prepared by Nasser bin Saeed bin Saif Al-Saif(